

قصة ثائرة في ذكراه التاسعة... الشهيد البطل / علي صالح الحدي..

سطع نجمه في دياجير الظلام وحمل مشاعل الحرية بكبرياء الرجال الصادقين

الأمناء / كتب / نظمي محسن ناصر :

في سجل التاريخ الجنوبي الحديث قصص و مآثر تروي عظمة الإنسان الجنوبي الباحث عن الوطن المنشود في عزم وكبرياء الرجال الأبطال الذين استرخصوا أرواحهم من أجل نصرة الحق الجنوبي كهدف حتمي آمنوا به و استشهدوا من أجله الشهيد علي صالح الحدي واحد من هؤلاء الرجال الأشاوس الذي سطع نجمة في دياجير الظلام وحمل مشاعل الحرية بكبرياء الرجال الصادقين تسع سنوات على رحيله و ما زالت مآثره خالدة حية ستتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل في سبر أغوار الكفاح الجسور للثورة الجنوبية التحررية.

برز الشهيد / علي صالح الحدي كثائر و مناضل صلب و من طلائع المؤسسين الأوئل للحراك الجنوبي في خاصرة الجنوب و معقلها النضالي الأصيل الحبيبة أبين بمعية كوكبة من الأحرار الذين تحملوا على عاتقهم رفض سياسة الظلم والاستبداد منذ وقت مبكر أمثال.

الشهيد أحمد القمع و الفقيه / عامر الصوري و المناضل / عباس العسل و المناضل / أحمد الربيزي وغيرهم كثير

أمن الشهيد علي صالح الحدي ورفاقه بالنهج النضالي الذين أخطوهم و بعدالة القضية التي قرروا إبرازها للعالم أجمع باعتبارها مصير شعب بأسره و من أجلها نالوا نصيبهم من الأذى و التنكيل إلا أن عزائمهم لم تتوقف في منتصف الطريق أو تضعف لمجرد وعيد أو تهديد أو مساومة وإغراء.

تميز الشهيد علي صالح الحدي بدمائة أخلاقه و شكيمة صبرة و نضج و عيه و صلابة عزيمة في أهلك الظروف و المواقف هذه الصفات جعلته مثار فخر وثقة بين أوساط رفاقه و كل من عرفة من أبناء الجنوب.

ومحط نظر حاقده لدى أعدائه جعلوه في دائرة اهتمامهم و هدفاً لمخططاتهم الإجرامية كاستراتيجية أدمن الغزاة المحتلون على وضعها في قائمة مهامهم ضد كل ما هو جنوبي مخلص وغير لوطنه من هنا أضمر الاحتلال وعملاؤه الشر و عقدوا النية على تصفية الشهيد علي صالح الحدي

بدأت تنفض فصول المؤامرة و تسلسل المجرمون تحت جنح الظلام مدججين بالعدة و العتاد و كأنهم ذاهبين لغزوة

وقبل بزوغ فجر يوم 10 أبريل 2010 انتشر جنود الاحتلال حول منزل أسرة الشهيد علي صالح الحدي وفي محيط المنازل المجاورة له و تسلقت أقدامهم الهندسة سلالم منارة المسجد المحاذي لمنزل الشهيد معلنين حالة التاهب لتنفيذ الجرم المشهود على طريقة عصابة المافيا بهستيريا السفاحين النازيين وما هي إلا لحظات حتى بدأ قائد المجرمين وعبر مكبرات الصوت بالنداء مطالباً من الشهيد تسليم نفسه فزعت زوجة الشهيد و ابنتها وأولادها لهذا الأمر الجلل

وأيقن الشهيد علي صالح الحدي أن جنود الاحتلال قد عقدوا النية على تصفيته.



أما الشهيد / علي صالح الحدي فقد أصيب أصابات خطيرة في كلتا قدميه و في أنحاء متفرقة من جسده

و استنفذ كل ماله من ذخيرة فعندما تأكد جنود الاحتلال أن الشهيد قد نفذت ذخيرته هجموا على المنزل وتوغلوا إلى مكان تواجد الشهيد الذي كان يزحف على الأرض نتيجة شدة أصابته ولأن الشهيد إنسان عسكري ذات خبرة وكفاءة أوهم الجنود بأنه يريد الاستسلام وأبدا عدم المقاومة فسرعان ما قاموا الجنود بمهاجمته لمحاولة القبض عليه وهم يركلوه بأقدامهم النجسة و يضربوه بأعقاب البندق و دمائه تنزف بغزارة

فجاءهم الشهيد بمفاجأة لم تكن بالحسيان لأن الحقد أعمى بصيرتهم ففجر قنبلة يدوية كانت هي السلاح الأخير الذي في حوزته فلم يستشهد بمفرده بل لقد تمكن من قتل ثلاثة جنود آخرين وعندما سمع دوي الانفجار من داخل منزل الشهيد ولم يعودوا الجنود الذي هاجموا المنزل قاموا الجنود المتمرسون خارج المنزل بضرب البيت بثلاث قذائف آر.بي.

جي. لنسقط جدران المنزل على الشهيد وحولوه إلى ركام تتصاعد منه الأدخنة فهرع الجنود المجرمين إلى نبش ركام المنزل بحثاً عن الشهيد البطل علي صالح الحدي و برغم أنهم وجدوه جثة ميتة ممزقة الأشلاء إلا أنهم قاموا بسحل الشهيد و التمثيل بجثته بصورة إجرامية قذرة حاقدة ولم يكتفوا بذلك بل أفرغوا مخازن بنادقهم على جثة الشهيد علي صالح الحدي و هم يتلفظون بألفاظ بذيئة حقيرة كحجارة أنفسهم الإجرامية ولم يراعوا للموت حرمة

لم يتوقف إجرامهم عند هذا فحسب بل قاموا جنود الاحتلال السفاحون باعتقال أولاد الشهيد الثلاثة وضربهم بأعقاب البنادق و الهراوت أمام أعين أمهم و شقيقاتهم اللتين كانتا تصرخان بحرقه و ألم ولكن دون فائدة فقلوب جنود الإجرام قد تحولت إلى حجارة صماء وتحولت إنسانيتهم إلى كلاب متوحشة.

ومن ثم شرع جنود الاحتلال بنهب ما تبقى من أثاث و نهبوا المحل التجاري الذي يقع تحت منزل أسرة الشهيد علي صالح الحدي أمام مرأى ومسمع الناس الذين شاهدوا بشاعة المشهد الإجرامي الفضيع

وفي يوم الأحد الموافق 11 أبريل 2010 شيع جثمان الشهيد البطل علي صالح الحدي في موكب جنازي مهيب شارك فيه مئات الآلاف من أبناء الجنوب الذين أتوا من كل أرجاء الوطن الجنوبي لتشجيع الشهيد القائد علي صالح الحدي و ابن شقيقته الشهيد البطل أحمد اليافعي والشهيد البطل محسن الجعوف فسارت الجموع الغفيرة في الموكب الكبير قاطعة بذلك عشرات الكيلومترات حتى استقروا بهم المطاف في مقبرة الشهداء بالحبيلين مديرية ردفان وهناك ووريت جثامينهم الثرى إلى جوار رفاقهم الذين سبقوهم شرف الشهادة

رحم الله الشهيد القائد / علي صالح الحدي رحمة الأبرار والرحمة لكل شهداء جنوبنا الحبيب والعهد والوفاء لهم . وإننا على دربهم لسائرون ولعنة الله على الطغاة المجرمين.

والأولاد الثلاثة وابن شقيقته أن يغادروا المنزل ويسلموا أنفسهم لكي لا يتعرضوا للأذى ولكن ابن شقيقته الشهيد أحمد اليافعي رفض ذلك وفضل البقاء إلى جانب خالة فقاتل بشراسة امتدت المعركة من الساعة الخامسة فجراً ليوم 10 أبريل وحتى فترة الظهيرة في تحد صارخ لكل القيم والقوانين السماوية والأعراف الوضعية. استبسل الشهيد و ابن شقيقته بالدفاع عن الكرامة و استطاع الشهيد علي صالح الحدي بفضل خبرته وحنكته العسكرية أن يردي أربعة جنود فلقبوا حتفهم على الفور وهنا أصيب الجنود بالذعر فما كان منهم إلا أن كثفوا إطلاق النيران بصورة وحشية جنونية استشهد على إثرها الشهيد البطل / أحمد اليافعي ابن شقيقه الشهيد.

كماهي عادة زوار الليل اللصوص المجرمين لم يتركوا للشهيد فرصة أن يستفهم عن الأمر فبادروه بوابل من الرصاص من جميع الاتجاهات ولم يعيروا أي أدنى اهتمام لمصير الأطفال والنساء المتواجدين في المنزل

لم يجد الشهيد خياراً آخر إلا الدفاع عن نفسه و كرامته إثر هذا الاعتداء الغاشم فرد على مصدر النيران و قاومهم بشراسة الرجال وبدأت المعركة الغير متكافئة بالعتاد و العدد

كثف جنود الاحتلال القصف على المنزل و استخدموا السلاح الخفيف والمتوسط بصورة هستيرية إجرامية تعبر عن مكنونات نوازعهم العنصرية ذات الميول الوحشي للإبادة طلب الشهيد علي صالح الحدي من زوجته وابنته

